وائل قنديل يكتب :عبد الملك السيسي عبد الفتاح الحوثي

الأربعاء 21 يناير 2015 12:01 م

بقلم : وائل قنديل
لا يستقيم أن تكون داعما لجنرال الانقلاب العسكري عبد الفتاح السيسي، ورافضا لقائد الانقلاب الطائفي عبد الملك الحوثي

السيسي والحوثي هما وجها عملة الثورة المضادة الرائجة هذه الأيام، لا فرق بينهما حتى إن قلت عبد الملك السيسي وعبد الفتاح الحوثي، لن تكون بعيدا عن الحقيقة، من هنا تبدو الدهشة من صدور أنات ألم من اجتياح الحوثي لليمن، من قبل أولئك الذين ساعدوا السيسي على حرق مصر

إن عربدة ميليشيا الحوثي في اليمن تمضي فيما جيران اليمن المتضررون منها غارقون حتى الأذقان في توفير الرعاية لعربدة حوثي آخر في مصر، فمن يجرؤ على المواجهة إذن؟

السيسي والحوثي والأسد وحفتر رفقاء مشروع واحد، حتى وإن اختلفت روافد الدعم الإقليمية، وبالتالي تبدو المتطقة كلها وكأنها متجهة إلى جحيم مستعر، سيكتوي به أولئك الذين أطلقوا العنان لأدوات المشروع المعادي لثورات الربيع العربي
إن الذين حضروا عفريت الانقلابات يقفون عاجزين عن صرفه الآن، بعد أن تمدد الاتقلاب الطائفي وتوغل حتى بات على عتبات الديار

لقد ذهب قائد اتقلاب عسكر مصر إلى رعاته الإقليميين، و ما هي إلا ساعات حتى كان انقلاب الطائفة باليمن يعلن تحديه لهم، فماذا هم فاعلون وصنعاء تسقط سقوطها الأخير، وأي عبث هذا الذي نعيش مشاهده المخيفة؟
"واستهل الرئيس ومرافقوه جولتهم بزيارة ضريح المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، المجاور للجامع حيث قرأوا له الفاتحة ودعوا له بالرحمة والمغفرة مستذكرين صفاته وقيمه ونهجه الحكيم الذي أسهم في تعزيز ثقافة التسامح والتعايش والسلام بين مختلف شعوب العالم"

بهذه الفقرة صدرت صحف سلطة الانقلاب في مصر تغطيتها لرحلة حج الجنرال السيسي إلى الأمارات، الراعي الأول ، ماديا وروحيا، للانقلاب العسكري في مصر، حيث بدا الرجل في رحلته وكأنه حاكم ولاية أو قرية صغيرة ذهب إلى العاصمة مقدما فروض الثناء والحمد على العطايا، وشاكيا الفاقة والعوز وقلة الحيلة، معلنا" كنا نعيش يوما بيوم ولولا معونات الإمارات لكان الوضع أكثر تدهورا"

ذهب السيسي إلى حاضنة الثورة المضادة، استعدادا للذكرى الرابعة لثورة الحرية والكرامة الإنسانية، والتي تأتي وقد تضاءل مستوى حلم الناس، من وطن يملؤه العدل والديمقراطية، إلى اسطوانة معبأة بالبوتاجاز ، تجسيدا لمقولة قائد العملية الانقلابية الشهيرة" مصر قد الدنيا"

لم يخطئ السيسي العنوان إذن وهو يتخبط في فشله سياسيا واقتصاديا، بعد أن حول بلدا رائدا إلى"ضيعة" تقتات على ما يلقى له من فتات، والتوقيت مختار بعناية، خصوصا وأن كل يوم يمضي يكشف أن ما جرى في صيف **2013** لم يكن سوى عدوان عسكري سافر على ثورة المصريين، والتي تأتي ذكراها الرابعة وكل ما قامت ضده يعود ويهيمن وينتقم، إن على مستوى الأشخاص، أو السياسات و التوجهات

لقد عاد الجنرال من "رحلة الجوع" الخارجية ليخرج إلى "رحلة الخوف" الداخلية، مختبئا وسط قبيلته الأمنية محتفلا بشرطة ما قبل الخامس والعشرين من يناير/ كانون ثان، مرتديا قناعا إنسانيا ، مواصلا ترديد النكتة السخيفة عن المزاوجة القسرية بين ثورة هو قاتلها ، وبين انقلاب هو قائده

إنك لو قارنت بين خارطة المنطقة قبل أربع سنوات، مع بزوغ فجر الربيع العربي، وبين الكابوس الإقليمي الذي يحاصر الجميع الآن، ستدرك

أن العالم كان أكثر إنسانية و سلامة نفسية حين كان هناك احترام لحق الشعوب في الحلم بالتغيير أما وقد تكأكأت الضباع والسباع على مروج الربيع، فقد نشب الحريق جاء السيسي فانتعش "داعش" فاستأسد الحوثي فاستقر الأسد، وهكذا مضت متوالية الانقلاب على أجمل من أنجزه العرب في العام **2011**، فصار العالم أقل تحضرا وأوهن أمنا

وأظن إنه لا يحق للذين ساعدوا في إضرام الحرائق بربيع مصر و ليبيا وسوريا أن يشكوا من لسع النار في اليمن